شاريت ، هو وجود تيارين ـ اتجاهين مختلفين داخلها ، يتصارعان فيما بينهما، وكل منهما يحاول أخذ زمام الأمور بيديه . ويشتد هذا الصراع بين التيارين ، من حين الى آخر ، ويصل الى درجة يخيل معها احياناً للقارىء وكأن السياسة الاسرائيلية ، بكافة المشاكل التي تواجهها، تبت من خلال ردود الفعل المتوقعة من قبل مؤيدي هذا التيار او ذاك ، او تحسّب بعضهم مما قد يقوله ، او يستنتجه ، مناوئوه ، دون اي اعتبار للظروف الموضوعية التي قد تحتم تصرفاً آخر .

ويتزعم موشي شاريت واحداً من هذين التيارين ـ الاتجاهين ، اما الثاني فيقوده دافيد بن ـ غوريون . ولكل من الرجلين انصاره والمعجبون به ، داخل حزبهما المشترك ، الحاكم آنذاك ، وهو مباي (حزب عمال ارض ـ اسرائيل ، ومنذ سنة ١٩٦٨ : حزب العمل الاسرائيلي) ، وفي الاحزاب الاسرائيلية الأخرى . ويمكن ، باختصار ، وصف التيار الذي تزعمه شاريت بأنه « عاقل » و « معتدل » إن قوبل بتيار بن ـ غوريون ، المتشـــدد و « العدائي »؛ والاثنان ينطلقان ، بالطبع ، من فهم كل منهما المختلف للمصلحة الصهيونية ، واسلوب معالجة المشاكل التي تواجه اسرائيل . وكانت هذه المفاهيم ووجهات النظر المختلفة لدى كل من بن ـ غوريون وشاريت قد تبلورت خلال نحو أربعين سنة من التعاون ـ التنافس فيما بينهما ، وهي حقبة وصلا خلالها الى وضع كان بن ـ غوريون يعتبر فيه الرجل الاول في الحزب (ثم الدولة) وشاريت الرجل الثاني (التفاصيل في الصفحات ١٥٤ و ١٥٩ و ٨٧٧ و ١٤٥٥ من اليوميات) .

ومفاهيم بن ـ غوريون وشاريت المختلفة هذه ، وان كانت متنافرة ، تتقاطع ، واحياناً تتطابق مع بعضها البعض ، وفق نظرة كل منهما ، في كل حالة وحالة . فشاريت ، مثلاً ، وكما يبدو نتيجة لنشاطه في مجال العلاقات الخارجية ، يهتم بالرأي العام العالمي تجاه اسرائيل ، ويخشاه ولذلك يعتقد ان سياسة اسرائيل ينبغي ان تعتمد على قوتها الذاتية من ناحية ، وعلى الحرص على عدم اثارة الحساسية تجاهها من ناحية أخرى (ص ٤٠١) ، ويرى « تناقضاً صارخاً بين تعلقنا الموضوعي المطلق بمساعدة العالم لنا وعطفه علينا ، وبين .. انغلاقنا على ذاتنا وانعدام احساسنا التام بردود فعل الرأي العام العالمي على اعمالنا » (ص ٥٠) . أما بن ـ غوريون فيعتقد أن أمن اسرائيل مسألة مصيرية ، مرتبط ، أولاً ، بالقدرات الاسرائيلية نفسها ، وليس بعطف الأمم المتحدة او الدول الكبرى عليها (ص ٩٢٠) ، ويرى تبعاً لذلك ، على سبيل المثال ، ان اسرائيل قامت سنة ١٩٤٨ نتيجة لجرأة الصهيونيين واستعدادهم للمخاطرة ، وليس استكمالاً لقرار الأمم المتحدة ، لسنة ١٩٤٧ القاضي بتقسيم فلسطين واقامة دولتين فيها ، عربية ويهودية (ص ٨٧٤) .

والخلاف نفسه ينطبق أيضاً على الموقف « الاستراتيجي » لكل من الرجلين تجاه العرب . فبن ـ غوريون يحذر في جلسات الحكومة ، اكثر من مرة ، (انظر ، مثلاً ، ص ٥٤ و ٣٢٩) من استعدادات العرب العسكرية واتجاههم لتسليح أنفسهم ، ويرى في ذلك نية مبيتة للقيام بجولة ثانية ضد اسرائيل ، قد تفرض عليها العمل على احباطها مبكراً بشن حرب وقائية ضدهم ، بينما يعتقد شاريت ان الحافز لتلك الاستعدادات قد يكون دفاعياً بحتاً ، وناجم عن خوف العرب من هجوم اسرائيلي ضدهم . ولا يسجل شاريت شيئاً يذكر عن نظرة بن ـ غوريون لمستقبل علاقات اسرائيل مع العرب او كيفية تسوية الخلافات معهم ، ولكنه يبدي بوضوح رأيه هو بأن اسرائيل